مكة المكرمة باب السلام
الشهم الغيور حضرة الشيخ مصطفى ميره المحترم

العدد ٧ من السنة الخامسة

الفلاح

الوسائل :
ترسل [illegible] الاجرة
باسم صاحب [illegible] تحريرها
الاشتر[illegible]
٥٠ قرشا فى الحجاز و[illegible]

الاعلانات :
يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافى
مكة : (الفلاح)
ثمن النسخة قرش

مكة المكرمة : يوم السبت [illegible] ٢[illegible] صفر سنة ١٣٤٢ — جريدة عربية جامعة تخدم العرب والعربية — ٦ أكتوبر سنة ١٩٢٣

انما يفترى الكذب

قاتل الله الوقاحة . لا شك ان تقدم القرن العشرين لم يحصر فى العلوم والفنون والمخترعات فحسب ، بل هو شامل للتفنن فى انواع الرذائل ايضا كالكذب والاختلاقات ، فقد بلغت فى هذا العصر (الذى يسمونه عصر المدنية والرق) أرق واقصى الدرجات . يكفينا دليلا على ذلك ما جاء فى العدد (١٤١٦١) من جريدة « الاهرام » من بلاغ الحضرة السعودية القائل بان حادث الاعتداء على حجاج اليمن وقع خطأ من حالة حرب بين رجالها وبين الثائرين عليها فى عسير وتهامة باغراء حكومتنا . ونحن لا نعلم ولم الحق ما هو ذنب « الحجاز » الذى يجدر ان يكون له نصيب مما فى قوله تعالى « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » وقد اصبح عرضة لتهم المتقصدين والدساسين حتى صرنا نخشى اليوم ان تتهم بزلازل اليابان وقتل البعثة الايطالية فى حدود اليونان كذلك وربما لو حدث كسوف فى الشمس أو خسوف فى القمر يقال انه ايضا من صنع « حجازنا » ! ألا ليعلم اولئك المنافقون ان « الحجاز » بحول الله وقوته كجباله التى سمى بها لا تزعزعه مثل هذه الترهات ، ولا تزلزل ثباته وشدة مراسه تلكم السخافات ، بل يظل (كما تبرهن عليه الاحوال) راسيا متينا لا تأثير لهذه السفاسطة عليه ولا يقول لهم الا : « قل موتوا بغيظكم » . وليس وراء ما يثبت هذا ويحققه بعونه وعنايته اكثر من اتيانهم بمثل هذه السخائف التى يكذبها حتى الصبيان الذين تروى اليهم .

واعجب من هذا وذاك ما نقلته جريدة « الاهرام » ايضا من « دايلى اكسبريس » من ان فى نية الحضرة السعودية محاربة سمو الامير « عبد الله » المعظم فان كان الحرب لشخص سموه فالذى ينوبه من هذه الجريمة امام الحضرة السعودية هو ينوب ايضا وطنه وعائلته وفصيلته افهل ينبغى للحضرة السعودية ان تتركهم وتقصده فى شرق الاردن الذي لا علاقة له عما تجره هذه الويلات والرزايا ؟ وفوق هذا كله فاننا لا نعلم كيف يسوغ هذا وترضى به الحكومات المنظمة ذات الوصايات ... والانتدابات !.. فتسوغ له مثل ما ينشأ عن هذا من الهلاك والخسار فى الاموال والانفس وتعترض على أدنى جزئية فى شأن تلك المنطقة ؟ الا ان قلنا ان هنالك أسباب توجب هذا التغاضى واباحة هذا للحضرة السعودية فى آن وتحريمه فى آن آخر لسواها .

ان العالم يعلم بان سمو أميرنا لم يذهب من نفسه الى تلك البلاد بل هى التى طلبته وجاءت وفودها وأخذت سموه اليها فاذا كان سكان شرق الاردن يريدون الحضرة السعودية فلا محل لما يستوجب سفك الدماء وذهاب الاموال والانفس ، يبعث اليهم ليقولوا لاميرنا : (نريد رياسة ابن السعود هذه المرة وننضم اليه) وبوقته يرى حضرة السلطان النجدي أثر ما قاله جلالة المنقذ الاعظم : « انى لا اريد الا ما يريده الاهلون » ومن الضرورى ان أميرنا عبد الله سيقول لهم « انا لا أريد الا ما تريدونه » وبهذه الوسيلة تخرج حضرة السلطنة النجدية مما فى هذا من المسؤلية . ولا حاجة لهذه الاشاعات والقتال والنضال بين العرب ـ القضية التى يتمناها كل من يريد بهم السوء ـ وهذا بلا ريب من طبيعة مسلك جلالة والده المنقذ الاعظم الذى صرح غير مرة ولا يزال يصرح : « بانه لا قصد له غير راحة العرب تحت حكم اى شخص كان منهم » . فاذا كان اعتذار الحضرة السعودية عن قتل حجاج اليمن بمثل ما اوردت من الترهات فما قولها فيما تنويه نحو الاردن ؟ اليست كل هذه الاعمال من باب سفك الدماء وتخريب العرب بيوتهم بايديهم ؟ ولكن قاتل الله الوقاحة والاغراض . هذا ونحن اذا سوغنا هذه كلها وآمنا وصدقنا بها ، فلا بد من دفع ديات المقتولين الذين يتجاوزون (١٨٠٠) شخصا ، فلو اعتبرنا دية كل شخص منهم (٨٠٠) ريال كما هو المصطلح فالدية تبلغ نحو مليون ونصف مليون ريال فلا بد من دفع هذه اولا حتى يتم الاعتذار أمام الله وامام العالم والله تعالى يقول : (ومن قتل مؤمنا خطئا فتحرير رقبة ودية مسلمة الى أهله) فكيف اذا اضفنا الى هذا المقتول انه حاج ايضا . ولا ريب ان لكل نبأ مستقر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

الانباء الاخيرة (عن روتر)

برلين فى ١ منه — قامت ثورة بواسطة الوطنيين فى كوسترين ٥٠ ميلا من برلين واجتهد الثائرون فى نزع سلاح الحامية واحتلال القلعة ولكن صدوا وقبض على زعمائهم بواسطة جنود « ريخسوهر » الذى قائدهم استدعى قوات الريخسوهر من المدن القريبة وامرت الجنود باخماد الثورة واعلن وزير الدفاع المراقبة على الاخبار الحربية وتدل الحالة فى بافاريا على هيجان بخصوص العمل المكدر الذى اجرى بخصوص الريخ وانهاء التظاهرات التى وضعت على قاعدة الاحكام العرفية فى الريخ بواسطة فون كاهر فجرمت فى برلين وبافاريا وبعض الصحافة الهراستريسمان على العمل بثبات

حصلت حادثة مهمة أمس فى مونيخ بمناسبة زيارة البرنس .

[البقية فى الصفحة الرابعة]

العرب وجمعية الامم

وصف اللورد (بركنهد) أحد وزراء الانكليز فى خطاب ألقاه مؤخرا فى جمعية المحامين الاميركية ـ المبادىء التى أسست عليها (جمعية الامم) وما كان من نتائجها بقوله : (ان الذين يعتقدون الغايات والمبادىء التى تكاد تكون فوق طوق البشر سيقدسون على الدوام اسم المستر ولسن واضع هذه المبادىء ولكن يجب الاعتراف بان حكمه على مواطنيه كان خطأ وانه سار بخطائه فى الحكم . وان جميع الطوارىء التى طرأت بعد الحرب والتى ينكص عنها عقله الموسوم بالايثار الى الانسان فقد جاء يحمل سفر الرجاء الشريف ولكن ظهر لسوء الحظ ان الرجاء كان سلاحه الاعظم) وسواء قصد بهذا القول التهكم والاستهزاء بصاحب المبادىء المذكورة « كما يتهمه أنصار ولسن » او كان قصده المدح للرئيس « كما يدافع عن نفسه ويرد على أولئك الانصار » فان عدم وجود قوة بيد ولسن تمكنه من تنفيذ مبادئه العادلة لاحقاق الحق هو السبب الاهم فى جعل الجمعية الاممية آلة صماء فى أيدى المتغلبة من دول أوربا تستعملها لغير ما وضعت لاجله « كما سنبينه » ومن كلام الوزير ما يشير صراحة الى هذا المعنى والى ان الحق للقوة فلا تفيد المبادىء مهما كانت حقة ان لم تدعمها قوة السلاح وتؤيدها الجيوش والاساطيل .

فلا ينبغى اذن ان يستغرب القراء موقف جمعية الامم تجاه العرب واصرارها على توقيع معهدة فرسايل تلك المعهدة التي رفض التوقيع عليها صاحب الجلالة الهاشمية ايده الله منذ عرضت عليه ووقف يناضل حتى اليوم نضالا شهدت له فيه الاعداء قبل الاصدقاء وهتف لوقفة جلالته الرجال العاملون لتحرير الامم الشرقية عامة والامة العربية خاصة وعلم الجميع مبلغ اهتمام جلالته ودفاعه عن حقوق امته والامم المجاورة لها فالحكم لله فاع الذى لم يمد فى

وسمع المكابرين اخفاءه ولا في طوع الدساسين ستره أو تشويهه وكل ما يستطيع اصحاب الاقلام المستأجرة قوله هو وصف كلمات تنتج معان متناقضة وكما قالوا بالامس «واسباب وشتائم ليس من شأن قارئيها وسامعيها الا ان يصبوا صواعق اللعنات على قائليها ومن أستأجرهم لقولها.

ما كان (الحسين بن على) ليلتفت اقل التفاتة الى ما قيل وما يقال من مدح اوذم بل اكتفى براحة ضميره معتقدا ان الحقائق ماثلة امام ذوي البصائر كما ان الشمس ظاهرة لذوى الابصار، مهما أسدل المغرضون عليها من الحجب والاستار وجلالته على يقين تام من ان في الامة العربيه أدمغة كبيرة تنفذ اشعة افكارها من اكثف الحجب فتفقه ما يدبر لها، وتعرف ما يراد بها فلا تنطلي عليها الاباطيل ولا تثبت امامها الترهات والاضاليل.

فلئن كان الزعماء في الممالك الاخرى يعتمدون على دعاتهم، وما يقومون به من نشر الدعوة في جميع الاقطار والامصار، لايجاد المؤآزرين والانصار، فان زعيم العرب ومنقذهم من وهدة الذل والصغار، المناضل عن الاوطان خشية ان تنفذ فيها مخالب الاستعمار، عالم بان الخير في تآزر بني قومه البررة الاخيار، وها هو يغتبط بما يبدونه من التضامن والوقوف في وجه المتغرضين الاشرار ويسره بلا شك ان يري صفوفهم متراصة واحزابهم موحدة كما ان وجهتهم واحدة في السير نحو الهدف الاصلي والغاية الشريفة الوحيدة الا وهي: (الوحدة العربية المستقلة تمام الاستقلال)

تلك هي الغاية الشريفة والغرض الاسمى الذى من اجله رفض جميع مشاريع المعاهدات التي عرضت عليه منذ وضعت الحرب اوزارها حتى اليوم لان بين بنودها ما يمس بعض اجزآء البلاد العربية السائرة نحو ذلك الهدف الاصلى ومن اجل ذلك ايضا رفض اليوم ما تكلفه به (جمعية الامم) من تصديق (عهدة فرسايل) كما يتضح من التبليغات الرسمية المنتشرة امس. افبعد هذا كله يكابر المكابرون؟! اللهم عليك بهم فانهم لا يعجزونك

أما جمعية الامم فلا يستغرب منها اصرارها فقد كنا نظن انها (آلة للسلم) حسبما أوجدتها (اميركا) بيد ان جميع التجارب برهنت لنا عكس ذلك حيث تغلبت الدول المستعمرة وسيطرت عليها واستعملتها بعكس ما أوجدت لاجله فصارت (آلة للاستعمار الاوربى) تدار حيثما شاءت الدول المستعمرة، لتقطيع اوصال الامم الشرقية بدعوى انها امم قاصرة، فهي اذن (آلة للحرب) وهذا مظهرها الحقيقي مهما طلته بطلاء المدنية الاوربية، أو سترته بغشاء العطف على الشعوب المستضعفة بمنحها الانتداب أو الرعاية أو الوصاية أو ما أشبه من الاغشية التي يشف من تحتها (غول الاستعمار) الذى صار معلوما لدى امم الشرق عموما حتى الذين في مجاهل افريقية، فما بالهم بامة كانت أمامهم في محراب الحضارة والمدنية الصحيحة ولا يزالون يسترشدون بآثارها التى ظلت حتى الساعة، وستظل الى اخر الدوران مصباحا للهدى، وسراجا وهاجا للعلوم والفنون النافعة للمجتمع الانساني، فامة انجبت اسلافهم الغابرين، وتريهم يقظتها في كل حين (بالرغم من كل قوة استعملوها ضدها) أفهل يظنون انهم خادعوها؟ — والله انهم لايخدعون الا انفسهم وهم لا يشعرون — الا فليعملوا بما تقتضيه مصلحتهم، واذا كان للشرق حق في الحياة فهو ايضا يعمل لما تقتضيه مصلحته، ومادامت امم الشرق ترى ما تأتيه الامم الاوروبية باسم جمعيتها فلا شك أنها تنتبه للقيام بعمل متحدا من فقد آن الاوان لعمل مشترك لكى تخلص نفسها من مستعمريها المتفقين على استعبادها وهي قادرة ان شاء الله تعالى على تقرير مصيرها، واطلاق اسيرها، وتحرير عناصرها من ربقة الاستعباد والاستعمار. وما ذلك على الله ونهضة ابنائها بعزيز.

واني لاري الامة العربية امام تكالب المستعمرين على بلادها تقول مع شاعرها العربى:

وما موت بابغض من حياة
أري لهم معي فيها نصيبا

هذا من جهة ومن الاخرى تلتفت الي عصبة الامم الاوربية التي تعلن اليوم موافقتها على اغتصاب حق العرب قائلة لها بعزم على العمل بهذا القول:

سنأخذ هذا الحق بالسيف والقنا
وشيب وشبان على ضمر بلق

نكبة الحرب في مراكش

تحت هذا العنوان أوردت الصحيفة السياسة مقالا قيما للاستاذ صاحب التوقيع بعد أن استهلته بمقدمة جاء فيها ما يلى:

دعونا الهلال الاحمر المصرى أن يقوم بعمل انسانى واجب فيبعث بارسالية طبية منه لمعالجة الجرحى من المراكشيين في الحرب المستعر اوارها الان بين جيوش اسبانيا المدربة وآل الريف المدرعة قلوبهم بالايمان وصدورهم بالشجاعة الفطرية. دعونا هذه الدعوة غير مرة وكنا ننتظر أن يجاب نداؤنا ولكننا لبثنا طويلا دون ان يلبيها اي انسان.

اما المقال فهو هذا ببعض اختصار في ظلمات القرون الوسطى وفي جهالة كانت يومئذ تغشي العالم كله وعلى غفلة من بشرية لما تكن قد بلغت اشدها في اخريات القرن الخامس عشر مثل الاسبانيون فوق بلادهم رواية مقطعة لا يدانيها هولا ولا فظاعة كثير مما وعى التاريخ من المذابح البشرية، ونكبوا العرب نكبة قاسية وحشية لن يفارقهم عارها ولن تزال لطختها السوداء أثرآ مشهودا.

واليوم - غير بعيد من تلك البقاع الاندلسية التي شهدت هذه المأساة المنكرة وسالت بين اوديتها وشعابها انهار الدم العربي زكيا شهيدا - غير بعيد من مصارع أولئك الذين كانوا رسل العلم الي بلاد الغرب وكانوا واسطة مدنية وتهذيب وكانوا حينا من الدهر أزاهير العالم وبهجة الحياة وابتسا[illegible] الدنيا فامتدت اليهم يد مسمومة من الاسبا[illegible] أبقت لهم من باقية - هناك غير بعيد من تلك المأساة التي كانت عار الانسانية وخزي [illegible]رون المتوسطة يحاول الاسبانيون أنفسهم أن يعيدوا تمثيل تلك الرواية مرة ثانية، ولكن في القرن العشرين وبين مغاني المدنية المهذبة، وفي وسط الانوار الساطعة أنوار العلم الحديث، وتحت سمع الانسانية الرشيدة وبصرها، في ربوع وادعة وامة هادئة قانعة.

⁂

ليست تلك حربا ولكنها هي البغي والعدوان. هي مذبحة يريد القوم أن يعيدوا الى اقترافها ظالمين هي جريمة طاغية يوشك أن يلطخ عارها جبين القرن العشرين، وفضيحة تبقى أبد الدهر سبة لمدنية الاوربيين.

ان ذلك الانين الذى ردده العرب في القرن الخامس عشر في بلاد الاندلس هو بعينه تلك الاصوات الصارخة التى تصعد اليوم من مراكش فتشق رناتها الحزينة البحار والصحاري الي ارجاء العالم المتمدن فلا ينعطف لها قلب ولا يهتز لها ندب.

هو بعينه انسان القرن الخامس عشر وبأن هذا النوع الانسانى لايزال مصابا بتلك النوبات المرضية القديمة في تاريخ البشرية التى تقطع الناس الى شرب الدم المسفوح وتغرى الانسان بلحم اخيه الانسان. هؤلاء قوم من أهل المشرق تستبد بهم ويسومهم سوء العذاب أمة من أهل المغرب فما لكم أيها الشرقيون لا تتقدمون الى اخوانكم بما يواسيهم أو يسليهم أو يخفف عنهم ألم العذاب ان كنتم قادرين.

أولئك قوم من الناطقين بلغة العرب يريد أن يقضى عليهم قوم من العجم فما بالكم أيها العرب لا تشعرون بالمصاب فيهم ولا تهتزون لرنات صيحاتهم الاليمة.

قوم من أهل الاسلام تفتك بهم يد غاشمة ظالمة فلا يتقدم ليدفع الاذى عنهم احد من أمة الاسلام قوم مثلكم أيها المصريون يريدون أن يعيشوا في بلادهم أحرارآ، ويريد الاسبانيون أن يسلبوا بلادهم منهم قوة واقتدارآ. فهل أنتم بما ينزل بهم من الظلم شاعرون ولدعائهم سامعون؟

⁂

ايها المراكشيون — اذا لم يكن لكم بمقاومة العدو يد، ولا على رده طاقة، فلا يحملنكم ذلك على اليأس، [illegible] تحسبوا انكم مغلوبون. دعوا اعدا[illegible] احرارا آ يدمروا كل شيء انو[illegible]، وينهبوا كل ما ادخرتمون [illegible] حتي يملأوا ارضكم خرائب [illegible] ما لكم نهائب. دعوا السبيل [illegible]ك بلادكم دكا، ودعوا طياراتهم [illegible]كم القنابل كسفا حتي يصير عمرانكم خرابا ودياركم ترابا. تعرضو[illegible] لا[illegible]حرابهم، و[illegible] سيوفهم، ورصاص بنادقهم، حتي تروى ارضكم العزيزة من دمائكم الزكية وحتى تعود رمال اوديتكم الصفراء دما احمر قانيا.

دعوا بعد ذلك امهاتكم الثاكلات، وارامكم الحاملات، وعذاراكم الطاهرات، يخرجن الى تلكم الطلول الباليات، يندبنكم بين نعيق البوم وعواء الذئاب. دعوهن يذهبن الي مصارعكم المقدسة، ليدفن من اشلائكم العزيزة ما ابقته النسور والعقبان، وينظرن الى مواقع دمائكم ومجاري نفوسكم حتى تحمر عيونهن من ذلكم المشهد الرهيب.

ايها المراكشيون. افعلوا ذلكم كله وقلوبكم مطمئنة، ونفوسكم راضية، فان ذلكم ينفعكم في الغد القريب.

ان للانتقام العادل لارواحا فتاكة هي من جنود الله تعالى يعدها اليوم للقصاص يوم ينتصف من الباغي، وينصف المظلوم. هي من ملائكة السماء، ولكنها تخلق من دم الشهداء ومن بقايا اشلائهم، هي ارواح علوية، ولكنها مستوحشة تنشأ بين اوكار البوم، واحجار الذئاب وتعيش بين الاطلال الخربة وتحت الانقاض المدمرة تنفيا وعدوانا الا فاستكثروا من تلكم الارواح. واعلموا ان تحت كل لبنة تدمر في بلادكم يتكون لها عش، وعند كل خرابة يتربى جيش، وان كل قطرة زكية من دمكم الشهيد انما تستحيل ملكا طاهرآ من ملائكة الانتقام التى تنتظر الغد القريب.

يوم ينهض للثأر ابناؤكم الذين يمونون اليوم منهم ايتاما في كفالة الارامل، واجنة في بطون الحوامل. ابناؤكم الذين ورثوا عن امهاتهم ما تعلمنه يوم خرجن الى مصارعكم حاسرات، واحمرت عيونهن الباكيات، وتقطعت قلوبهن حسرات. يوم ينهض للثأر اعقابكم الذين هم بقية السيف فستهبطون عليهم من السماء ملائكة تمهدون لهم سبيل الانتقام عادلا، ويحملون امامكم راية النصر كاملا. «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون»

علي عبد الرزاق

على ضفاف جدول

(من قصيدة لشاب أديب جاءتنا مع مقالة بين العاصمة والزاهر)

مجمع الماء قد اهجت بكائى
وعويلى وزدت من برحائى
وكأن الدموع آلت بان تشـ
ـبه مافيك من نمير الماء
أنت أذكرتها الغرام فسالت
ان ذكر الغرام أصل البلاء
ان ذكرى الغرام داء عضال
منتهاه لمحنة وشقاء
ان ذكرى الغرام بؤس ولكن
هو سر الهوى دليل الوفاء
مجمع الماء انت مغنى الاما[ني]
أنت مغنى خواطر الشعراء
أنت سر الحياة للعاشق الها[ئم]
ثم أنت العزاء للبؤساء
مابكائى على ضفافك الا
من سرورى وبهجتى وهنائى
ودليل على سرور المحبين
بكاه كذاك كان بكائى
حبذا صوت مائك العذب يجرى
بين هذى السباسب الخضراء
ماغناء الاطيار فى الايك ياجد
ول أحلى من صوت هذا الماء
هو انشودة الطبيعة والحـ
ـب ومعنى جمالها والرواء
هو فحوى قصيدة الدهر تتلو
سر هذى الحدائق الغناء
هو سر الحياة تستنهض النا
س لدرء المشاكل السوداء

***

ناثنى الغر بالملامة يرجو
النقض من عزتى ونصب العداء
فليقل كيف شاء مالضياء
الحق من لبسة على الاحياء
وليجاذف فان للبغى يوما
فيه يهوى الى حضيض الثراء
فعظنه بصوتك الحر ياجد
ول روض الشآم والحسناء
ان لى فى غنائك العذب يأما
ءلشيئا من أقدس الاشياء
هوانى لما قلانى حبيبى
ورمانى بهجره والجفاء
ها هنا بين ضفتيك اظفر بالانس
وألتى مسرتى وصفائى

حول علاج القاموني

ثكلتك امك يارشيد
وهوت عليك عصى العبيد
فلقد بليت بصلة
ليس (العلاج) لها مفيد
جاهرتنا بعداوة
فابشر بقطع الوريد
هلا ارعويت عن التى
سامتك خسفا فى الصعيد
وعلمت انك خابط
عشواء فى غسق وبيد
اهتاك هذا الهون من
اقصى الفرات الى زبيد
هذا جزاؤك فاصطبر
ولسوف يأتيك المزيد
الله اكبر ماالذى
اعماك عن نهج سديد
وحداك للخسران لا
تنفك من غل شريد
من ذا دعاك بمرشد
وبك الضلال غدا عتيد
أضرمت نار تنازع
فى الدين من بلد بعيد
فجزائر الجاوى جرى
فيها من العدوى صديد
حتى تكاد لفتنة
من جورها الدنيا تميد
ان الذين تذمهم
احسانهم فى كل جيد
نطق الكتاب بفضلهم
بالرغم عنك فلا تحيد
أما المليك فحسبه
فخر طريف أو تليد
اعماله الغر التى
أضحى الانام بها مشيد
فهو الامام يقودنا
للمكرمات فت كبد
وهو الذى قد فكنا
من أسر أشرار تكيد
وهو الذى رفعت به
للعرب ذكرى لاتبيد
وهو الذى ديناره
بيزوغه كمد الحسود
وله الجوارى المنشآ
ت بقلزم حى (سفيد)
وأعاد خط (مدينة)
للعام ينقل من يريد
وأعان (مسجدمقدس)
عماه ذاع البريد
وبنى المدارس فى البلا
د فليس ثمة من بليد
واقام دور صناعة
أس الرجاء بها وطيد
سيرى الاولى قدكابدوا
من كل شيطان مريد
انا سنرقى للعـلى
والمجد فى الزمن الزهيد
فى ظل منقذنا الذى
سير النجاح به وخيد
فلقد أشاد دوارسا
من عهد طارق والرشيد
ان قال ينطق حكمة
وبفعله برضى الحميد
حياك لمازرته
وحباك بالبر الرغيد
فلهجت تشكر صنعه
فى محفل الاضحى السعيد
ان كنت تنكر وقفة
فوق البساط بيوم عيد
تختال فيها خاطبا
ومعددا فخر العميد
فالله يعلم سرها
وكذا الجميع لها شهيد
أشعلت فينا جذوة
فعسى تكون لها حصيد
ونراك تورى مثلما
تحمى مقامع من حديد
حتى م غشك فارتقب
يوما يشيب له الوليد
وتكون فيه لهبة
للهيب نار تستزيد
أقصر والا والذى
بعهده انتظم القصيد
لتكون بين عشية
وصباحها وأد الصعيد
وهناك ينشد جمعنا:
(ثكلتك امك يارشيد)

مكة المكرمة فى ٢٢ صفر ١٣٤٢ أ م ح

مباحث

مضار الاستحمام بالماء البارد

ألقى احد نطس الاطباء الانكليز المشهورين خطابا فى قاعة الجمعية الملكية الطبية فى لندن جاء فيه على الاستحمام بالماء البارد ومضاره فرأينا ان نعرب فحوى هذا الخطاب الهام للقراء فهو لايخلو من فائدة وموضع نظر للمتبصر قال :

قد أولع الناس كثيرا فى الاستحمام وخصوصا الاستحمام بالماء البارد وأطنبوا فى مدحه ومنافعه حتى صار أحدهم اذا لم يستحم يوميا أو يوما بعد يوم يشعر كانه قد ارتكب ذنبا أو اجرم ضد جسده كأن لم يتناول طعاما مثلا أو غير ذلك من قوائم الحياة وقد أصبح هذا الفكر وممارسة هذه العادة عند بعض الناس كالعبادة تماما وهم لو فطنوا أو لو أتى لهم من ينصحهم على الاقلاع عنها مبرهنا على مضارها الخطيرة لشكروا له معروفه وعلموا انهم كانوا يقصرون حبل حياتهم بايديهم وهم لايعلمون.

فالحياة الحيوانية عبارة عن حرارة والموت عبارة عن انطفاء هذه الشعلة أو خمود هذه الحرارة فالحى يتميز عن الميت بانه لم يزل حارا اى ان الحياة لم تزل مشتعلة فيه فهو حى والاخر ميت لانه بارد.

نقدر ان نشبه حياة الانسان بشمعة مشتعلة فهذه الشمعة لاتذوب ويعجل فناؤها مالم تكن معرضة للرياح أما اذا كانت مضاءة فى غرفة مقفلة فهى تضئ وتقوم بواجبها الى الاخير بكل هدوء وتدوم الحرارة فيها طويلا.

فالانسان والحالة هذه عبارة عن الشمعة والحياة عبارة عن اللهيب والاستحمام بالماء البارد عبارة عن الهواء الذى يزيد فى تآكل الشمعة وفنائها قبل أوانها أو الاسراع فى ذوبانها فهى تنطفئ قبل الاوان من لفح الرياح لها والهيجان الذى تصاب به اذ تذهب حرارتها بسرعة.

يقدر أن يعرف هذا الذى يستحم بالماء البارد فان الماء الذى يكون باردا جدا حينما يصب على رأسه يصير فاترا لما يصل الى قدميه وهو يشعر به انه صار سخنا هكذا فمن أين اتت هذه السخونة؟ انها ولاشك قد اتت من جسده فهنا لاينكر ان حرارة قد سرقت من الجسد اى ان الهواء قد لفح الشمعة، وبالطبع ان الجسد لايمكنه ان يخسر هذه الحرارة بدون ان يسعى لاستعاضتها وهذا بزيادة حركة القلب تلك الالة الصغيرة المظلومة التى لم يكفها انها تبتدئ بالشغل من حال ولادة الانسان الى يوم وفاته بدون راحة دقيقة واحدة حتى يشغلها الانسان هذا الشغل الذى فوق العادة باستحمامه المضر هذا، فالقلب لا يسرع فى حالة الركض أو الرياضة أو أى عمل يقتضى سرعته لايكون مسرعا لاستعاضة حرارة الجسم التى فقدها فى الاستحمام بل يكون مسرعا لتوزيع الدم فالجسم والحالة هذه لم يفقد شيئا من حيويته التى هى « الحرارة »

ففقد الحرارة يولد زيادة الحركة فى الالة الانسانية جمعاء وهذه الحركة تسبب تآكل الالة فتفنى دواليبها سريعا رغما عن مظهر النشاط الذى يشعر به المستحم وهو شاب بعد لكنه لا يصل الى سن الكهولة أو بدء الشيخوخة حتى يصاب بضعف هائل يكون القاضى على حياته التى بردها بحماماته فذهبت حرارته ضياعا وبسرعة كما تذهب حرارة الشمعة المعروضة للهواء.

ماهو القصد من الاستحمام؟ ان القصد من الاستحمام هو النظافة ليس غير اى لكى تظل مسام الجلد مفتوحة لافراز العرق الحامل للسموم التى تتولد من الحطام الدائر فى الجسد فلكى يظل الجسم نظيفا لهذه الغاية فقط يجب ان يستحم بماء فاتر اى ان حرارة هذا الماء تكون كحرارة الدم تماما أو أكثر قليلا بمعنى ان المستحم لا يشعر حين سكب الماء على جسده ان مادة غريبة قد لامسته فيعمق تلك الصدمة الضارة جدا كما فى الماء البارد الذى يستعمله أولئك المساكين الذين يصرمون حبل حياتهم بايديهم.

ثم ان هذا الحمام الفاتر ذاته يجب ان لايتكرر كثيرا فمرة واحدة فى الاسبوع كافية ويجب حين الانتهاء منه ان ينشف الجسم بسرعة كى لايبقى الماء عليه فيبرد ويأخذ حرارة ما وان يرتدى المستحم ثيابه باسرع ما يمكن ايضا وكل المقصود من هذا ان لاتذهب الحرارة لان الحرارة عبارة عن الحياة والموت هو فقد هذه الحرارة التى الحرص عليها هو الحرص على الحياة لامحالة ولاشئ يبدد هذه الحرارة ويذهب بها ويقصر العمر اكثر من الحمام البارد سواء كان فى البيت أو فى البحر لافرق بذلك، فليفقه الناس الذين أولعوا بهذا الاستحمام وليعلموا انهم بعملهم هذا يسرعون نحو الموت الذى هو انطفاء شعلة الحياة بخطوات واسعة فهم يقصرون حبل حياتهم بايديهم ولايدرون.

(القلم الحديدى)

الناموس والوقاية من لسعه

ألقى مؤخرا الاستاذ مكسويل لفروى استاذ علم الحشرات فى كلية العلوم والصنائع الامبراطورية فى لندن خطبة عن الناموس قال فيها ان الخطر من لسع الناموس يقل اذا تركت الناموسة لتمتص ماتروم من دم الملسوع فانها اذ ذاك تخرج حتما ولاتترك فى الجسم شيئا من المكروبات التى كانت فيها اذ تكون قد امتصتها مع ما امتصته من دم الملسوع. أما اذا طردت حالا تعرز حتما فالاغلب انها تترك ماجاءت به من المكروبات وادخلته فى دم الملسوع قبل ان تتمكن من استعادته بامتصاص الدم.

وعليه فيا أيها القارئ العزيز اذا لسعتك ناموسة فلاتحاول طردها بل دعها تأخذ نهلتها من دمك وتذرع بالصبر وطول الاناة والا انتقمت منك هذه البعوضة الصغيرة وسمتك بسم الملاريا الخبيث

ثم ان من خواص الناموس ايضا وغيره من الحشرات الطيارة كالذباب انها تكره بعض الروائح ولهذا فاذا دهنت جسمك بهذه الروائح الكريهة ينفر منه الناموس فتنجو من لذعه الان بعض هذه الروائح كالبترول والكافيا يكرهها الادميون كما يكرهها الناموس فلايمكن استعمالها ولكن من الزيوت العطرية ماراً تحته غير كريهة لنا وان تكن كريهة للناموس كزيت الياسمين وزيت القرفة وزيت الليمون والكزبرة والايوكاليتوس وهذه اذا دهن بها الوجه واليدان وغيرها من اعضاء الجسم المكشوفة فقد تقى من لسع الناموس.

ثم ان لبعض الالوان تأثيرا على الناموس فمنها مايجتذبه ومنها ماينفره ومن النوع الاول اللون الازرق القاتم فاذا لبست ثيابا أو جرابات ملونة بهذا اللون فانت تجتذب الناموس اليك فيلسعك أما اللون الاصفر وخصوصا الفاتح منه فانه يطرد الناموس وقد رأينا فى احدى الصحف الانكليزية بيانا لهذه الالوان رتبت فيه على حسب ميل الناموس اليها فالاول منها أشدها اجتذابا له والاخير أشدها نفورا منه وهى كما يلى : الازرق القاتم . البنى . الاحمر الاسود . الرمادى . الاخضر القاتم . البنفسجى الازرق الفاتح . الرمادى الفاتح . الاخضر الفاتح الابيض . البرتقالى . الاصفر .

فالاصفر افضل الالوان التى يجب لبسها اجتنابا للسع الناموس .

(السودان)

[بقية الانباء الاخيرة]

روبرخت ولي العهد السابق وزوجته لكشف الستار عن تمثال حربي تذكاري وكان هذا بحضور عشرين الف جندي ومنهم ليس فقط المرشال فون كاهر بل ايضا الرئيس المرشال فون تيلين والجنرال لوسود كتانو والرجل الوحيد في مونيخ وحيا ولي العهد الجميع بأصوات تصم الاذان (فليحي الملك روبرخت) (فلتحي الملكية)

***

وايضا غضب فون كار حكومات الوسط بنزع سلاح الاشتراكيين الذين يمانعون في رجوع الملكية الى بافاريا وتقول تلغرافات بخصوص الثورة في كوبستربن تقول وزارة زنجوهر ولو ان قائد الزنجوهر ابدى النشاط الشديد فقد كان هو رئيس الحالة ولم تعلم التفصيلات عن القتل ولكن روي انه لم تزهق دماء ولا يحتاج الى استعمال القوة الان لوجود المراقبة الشديدة ولم يسلم الا القليل مما سيحصل وربما يعتقد الاشتراكيون الثوار الوطنيون ويوجد ادلة بأن الحالة اسوء مما ذكره التلغراف.

لندن في ٩ منه — افتتح المؤتمر الامبراطوري

البلاغ الوزاري والصحف المصرية

— ١ —

في هذا الموضوع كانت افتتاحية الاخبار في عددها (١٠٨٤) بتوقيع ابراهيم عبد القادر المازني، فنحن نقرؤها بنزاهة العدل، ونصفيها بصفاة الانصاف، فنورد منها لقراء الفلاح ما صفا وندع للقذر في ومن نحى نحوه ما كدر، وهاكم الصفو:

لبثنا نحو شهر ونحن نسمع ان البيان سينشر - ثم انه طوي - وان أهل الخير يوفقون بين الحكومتين ويصلحون ذات البين - ثم انه سينشر - ولكن بعد اختصاره. واخيرا نشر ولكنه جاء خلوا من الوثائق الرسمية الدالة ذان: ان هناك مخابرات دارت بواسطة ممثلي الانجليز وهناك دخل للانجليز في دور من أدوار الخلاف يدل على ذلك ما قاله اللورد دسمرلتون في مجلس اللوردات ردا على سؤال من اللورد راجلان في ٢٠ يوليه

فهناك مخابرات دارت بواسطة تتصل انجلترا ولعل ثم مخابرات أخرى بين وزارة الخارجية المصرية وانجلترا. وبلاغ الوزارة لا يشير بحرف واحد الى شيء من هذا الذي قاله اللورد دسمرلتون في مجلس اللوردات والذي لا يمكن ان يكون كاذبا فيه فان كل الوقائع التي سردها عن أدوار الخلاف مطابقة لبلاغ الوزارة الذي نتكلم عنه. فلماذا اختزلت الوزارة بلاغها وأخلته من كل ما فيه اشارة الى الدور الذي قام به الانجليز كوسطاء خير أو بأية صفة اخرى!؟ ولاي سبب امتنعت عن اذاعة الرسائل المتبادلة بين مصر وانجلترا وبين مصر والحجاز بعد ان أباح الحجاز لنفسه نشر ما شاء منها ولم يتحرج أن ينشر حتى نص حديث شفوي؟ ان في الامر سرا ولا شك. ومما هو حقيق ان يقوي ما يخالجنا من الاسترابة في هذا الموضوع ماظهر من تردد الوزارة كل هذه المدة الطويلة في نشر البلاغ واختصارها له وحذفها منه. وليس بمعقول ان يكون ماحذف كلاما فارغا لا يقدم ولا يؤخر حتى يستوي اثباته وحذفه.

— ٢ —

السفور (عدد ٦) : مصر

ازدانت الصحيفة الاولى من جريدة (السفور) الغراء بصورة كاريكاتورية لطيفة بعنوان (يحي باشا ومراسلي الصحف) تمثل أمير الحج نائما امامه (علامة على خيبته) تحت طباعة مراسلي الصحف المحيطين به بقوله:

(يطالبون مني نشر الوثائق فلماذا!؟...

ألم أقل ان نشرها يسكت المشاغبين؟.. أليست رجال مصر بحاصادقا؟...) ثم أوردت الصحيفة نقدها على البلاغ فقالت تحت عنوان (مسألة اخلاقية) ما يأتي:

علم الناس أمر ذلك النزاع الذي قام بين الحكومة المصرية و «ملك الحجاز» وقد أدى ذلك النزاع الى ارجاع المحمل المصري، وكثرت الاقاويل حول هذا الموضوع، ووعدت الحكومة المصرية ان تصدر بيانا يشرح للناس اسباب النزاع ويظهر الحق في جانبها لا في جانب «ملك الحجاز» وقالت انها ترجئ نشر ذلك البيان الى ان يعود الحجاج جميعا حتى لا يكون نشره سببا في اذى يصيبهم. وليس لذلك من معنى غير ان هناك تهما خطيرة توجهها الحكومة المصرية الى «ملك الحجاز» وتخشى ان يستفزه الغضب من نشرها الى الانتقام من الحجاج المصريين وقد هاج ذلك تطلع الامة الى الوقوف على هذه التهم وانتظروا بفارغ صبر ان يعود الحجاج ليطلعوا على تلك الاسرار الكبيرة.

عاد الحجاج ولم يبق هناك خوف من انتقام «ملك الحجاز» فكثرت الاقوال حول البيان الموعود به، واخذت الصحف تحدد موعد صدوره ثم تقول ان واضعيه لم ينتهوا بعد من وضعه، وانتهى بها الامر ان اعلنت ان البيان قد وضع وانه ينشر بعد ان يترجم الى الفرنسوية. واخذ بعضهم من ذلك ان الوكالة البريطانية تريد الاطلاع عليه.

اذيع بعد ذلك ان البيان ارجئ نشره لان هناك مفاوضات بين الحكومة المصرية و «ملك الحجاز» قد تنتهي بالصلح.

ألا يوافقني القارئ على ان هذا التصرف من جانب الحكومة المصرية يلاحظ عليه من الوجهة الاخلاقية وبان فيه رخاوة لا تليق باخلاق الحكومات.

نحن نرى الرخاوة الاخلاقية متجلية في أعمال الحكومة المصرية في هذا الحادث. ونخشى ان يكون سبب النزاع الذي قام بيننا وبين «ملك الحجاز» تافها لم يكن يستدعي حدوث ما حدث، وانها ادركت خطأها في تصرفها فحاولت ستره ولكنها أساءت التصرف في ستره ايضا.

واذا كانت الصحافة قد اندفعت وراء الحكومة في ذلك الحادث ناصرها وتحمل بعنف على «ملك الحجاز» فانا نرجو ان لا يدعوه تصرف الحكومة الاخير الصحف الى الندم على تسرعها واندفاعها في نصرة حكومة تحيط اعمالها بسياج من الغموض والابهام.

— ٣ —

المقطم: عدد (١٠٥٠٣)

كتب الفاضل السيد محمود محمد حسن السكرتير الثاني لجمعية تضامن العلماء بمناسبة ورود كتاب من القدس على فضيلة رئيس الجمعية يحمل فيه صاحبه حملة انتقادية شديدة على الشيخ القلموني امسك حضرة السكرتير الفاضل عن نشره واكتفى بالاشارة الى عبارات وردت فيه ثم ختم مقاله بما يلي:

«(الجمعية) لا تريد ان تفتح بابا يوقظ النائم من الفتنة ولا ان تعود للمسألة المصرية الحجازية بعد ان اسندت فيها الشبهة الى الحكومة المصرية التي لم تستند في تصرفها الى نص من الدين - الى ان قال:

واذا انحنا لا نقمنا الكلام فلانبيحه الا في سبيل تنبيه المسلمين كافة الى الخطر النازل بهم والعمل لتفريق كلمتهم.

والله نرجو ان يوحد بين كلمة جماعة المسلمين فالحوادث ومطامع الاجانب داعية الى التساند والتآزر فيما ينفعهم في دينهم ودنياهم.

(٤)

وقد نشرت الصحيفة (اللواء المصري) نفس مانشرته (المقطم) بحروفه فاستشاط الشيخ (القلموني) من ذلك غيظا واندفع بوصفه المعروف يرد على الجمعية المحترمة والمقطم ردا سخيفا يعرف قيمته وماهيته كل من اطلع عليه من قراء اللواء ويدرك انه خال من كل حقيقة وادب الا كلمات الغيظ والحنق والطعن والسباب.

مُتفرِّقة

ولي عهد المانيا:

تمكن مراسل جريدة (ماتن) الافرنسية من مقابلة ولي عهد المانيا السابق وحادثه حديثا طويلا — امام ورشة الحديد التي يشتغل فيها الامير كيطار - يستنتج منه: ان الاشاعات التي دارت حول عزمه على الذهاب الى (نيمج) للاقامة فيها لا صحة لها وغاية ما في الامر هو انه غير مرتاح للبقاء في مكان ضيق فاذا كان لا بد من الانتقال فانه يفضل العودة الى المانيا وقد أجاب على سؤال المراسل، هلا اعلم الحكومة الهولندية بذلك بقوله بلهجة الجازم: لا بل يسرها ان تتخلص من وجودي هنا وان الامر لا يحتاج اكثر من سماح الحكومة الالمانية بما لقانونها (لحماية الجمهورية) ونحن نذكر ان وزير خارجية هولندة صرح منذ سنتين بان حكومته لا تسلم بالامبراطور ولا ولي عهده بل تحافظ عليهما الى الوقت الذي يطلبان فيه مغادرة بلادها وعندئذ تشيعهما بحفاوة لا تعدي حدودها.

حديث السيوف

[من قصيدة للاديب الجري صاحب التوقيع]

حدثيني ايا شفار المواضي
باحاديثك الطوال العراض
واذكري لي هلا شفيت غليلا
بدم من ذوي النفوس المراض
واشرحي لي عما قضيت من الحكم
بقوم عتوا فانت القاضي
قد تمادوا في غيهم وتغاضوا
من جميع الحقوق كل التغاضي
واستباحوا المحرمات وراحوا
اتباعا للاهواء والاغراض
بدلوا أوجه الحقائق سودا
مثلما سودوا نقي البياض
انكروا البدر في السما واشاروا
لسنا البدر في ليالي المخاض
وادعوا نفرة الاهالي من الحكم
افتراء والشعب لازال راض
فاثاروا بما ادعوه شقاقا
عكروا فيه صفو تلك الحياض

الاردن: (ع)